

خطبة الجمعة بعنوان (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الكريم المنان. خلق فسوى وقدر فهدى. احمده تعالى واشكره حمدا وشكرا كما يحب ربنا ويرضى. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه. ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى - [00:00:00](#) الى يوم الدين اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى فانها وصية الله للاولين والآخرين. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث - [00:00:30](#)

لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له واجرى عباد الله نحن نعيش الان في زمن قد انفتح فيه العالم بعضه على - [00:00:54](#) نضعه واصبح العالم كما يقال كالقرية الصغيرة. فكثر الفتن بانواعها. فتن الشهوات وفتن الشبهات والحديث في هذه الخطبة عن امر عظيم يسد على العبد باب فتن الشهوات خاصة مع انفتاح وسائل الاتصالات والاعلام وتفنن بعض الوسائل في اثاره الشهوات - [00:01:14](#)

وايقاع بعض الناس في شرك هذه الفتنة. هذا الامر يسد باب فتن الشهوات. وقد امرنا الله تعالى به وارشدنا اليه فقال سبحانه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك - [00:01:44](#) اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن. ولا ويبدين زينتهن الا ما ظهر منها. فامر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بان يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم - [00:02:04](#) عما حرم الله تعالى وتأمل قوله عز وجل يغضوا من ابصارهم ولم يقل يغضوا لان المقصود ان يغضوا ابصارهم من النظر الى ما حرم الله عز وجل الى ما حرم الله تعالى النظر - [00:02:24](#)

من النساء الاجنبيات وهكذا بالنسبة للمؤمنات مأمورات بان يغضضن ابصارهن عن النظر بشهوة الى الرجال فالرجل فالرجل منهى عن النظر للمرأة الاجنبية مطلقا سواء اكان بشهوة ام بغير شهوة واما المرأة فانها منهية عن النظر للرجل بشهوة لهذه الاية. واما نظرها من غير شهوة في البيع والشراء - [00:02:44](#)

ونحو ذلك فلا بأس به بدلالة احاديث من السنة وردت في هذا المعنى. ومنها نظر ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لقوم من الحبشة يلعبون بحراهم واقرار النبي صلى الله عليه وسلم لها على ذلك. وغير ذلك - [00:03:14](#) مما ورد عباد الله وانما امر الله تعالى بغض البصر قبل امره بحفظ الفرج لان غض البصر اصل لحفظ وقد جعل الله تعالى العين مرآة للقلب. فاذا غط العبد بصره غط القلب شهوته وارادته - [00:03:34](#)

واذا اطلق بصره اطلق القلب شهوته. قال ابن القيم رحمه الله النظر اصل عامة الحوادث التي تصيب الانسان فان النظرة تولد الخطرة ثم تولد الخطرة فكرة ثم تولد الفكرة شهوة ثم تولد - [00:03:59](#) شهوة ارادة ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع منه مانع. وفي هذا قيل الصبر على غض البصر ايسر من الصبر على الم ما بعده. والنظرة سهم مسموم من سهام ابليس - [00:04:19](#)

ان غض البصر ان غض البصر عما حرم الله يسد على العبد ابوابا من الشر ويعصمه باذن الله من الوقوع في فتنة الشهوات انه يقطع

الطريق على الشيطان فلا يوقع العبد في المزالق بتحريك واثارة الشهوة. ولهذا - 00:04:39

فان اول واعظم طريق للعفة هو غض البصر. فقد ولهذا قدمه الله تعالى في الذكر على حفظ فرج قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم غض البصر هو اصل لحفظ الفرج. وقد جعل الله عز وجل العين مرآة للقلب. فاذا اطلق العبد بصره - 00:04:59

اطلق القلب شهواته. جاء في الصحيحين ان الفضل ابن عباس كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر من مزدلفة الى منى فمر نساء يجربن فطقق الفضل ينظر اليهن فحول النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى - 00:05:26

الشق الاخر وهذا منع وانكار بالفعل. ويقول عليه الصلاة والسلام ان الله عز وجل على ابن ادم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة. فالعين تزني وزناها النظر واللسان يزني وزناه النطق. والرجل تزني وزناها - 00:05:46

واليد تزني وزناها البطش والقلب يهواه ويتمنى والفرج يصدق ذلك او يكذبه. فبدأ بزنا العين لانه زنا اليد والرجل والقلب والفرج عباد الله غض البصر له فوائد عظيمة. من ابرزها اولا تخليص القلب من الم الحسرة. فان من اطلق - 00:06:06

دامت حسرته فاضر شيء على القلب ارسال البصر فانه يريد ما يشتهي طلبه ولا صبر له عنه ولا سبيل الوصول اليه ومنها انه يورث القلب نورا واشراقا يظهر في العين وفي الوجه والجوارح كما ان اطلاق البصر - 00:06:35

يورث ظلمة تظهر على جوارحه. ولهذا ذكر الله عز وجل اية النور في قوله الله نور السماوات والارض ذكر بعدها قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم. اشارة لهذه الفائدة ومنها انه يورث - 00:06:55

صحة الفراسة فانه من النور وثمراته. واذا استنار القلب صحت الفراسة. والله عز وجل يجزي العبد على عمله بما هو من جنسه فمن غض بصره عن المحارم عوضه الله سبحانه اطلاق نور بصيرته. ومنها انه يفتح له - 00:07:15

طرق العلم وابوابه ويسهل عليه اسبابه. بسبب نور القلب فانه اذا استنار ظهرت فيه حقائق المعلومات كشفت له بسرعة ومن ارسل بصره تكدر عليه قلبه واظلم وانسد عليه باب العلم وطرقه. ومن فوائد - 00:07:35

بغض البصر انه يورث قوة القلب وثباته وشجاعته. فيجعل له سلطانه البصيرة مع سلطان الحجة وفي الاثر ان الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ظله. ولهذا يوجد في المتبع هواه من - 00:07:55

ظل القلب وضعفه ومهانة النفس وحقارتها ما جعله الله لمن اثر هواه على رضاء. قال الحسن رحمه الله انهم وان هملجت بهم البغال وطقطقت بهم البراذين الا ان ذل المعصية في قلوبهم ابي الله ان يذل الا من عصاه - 00:08:15

ومن فوائد غض البصر انه يورث القلب سرورا وفرحة وانشراحا اعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر وذلك لقهره عدوه بمخالفته ومخالفته لنفسه وهواه. فانه لما كفل لذته وحبس شهوته لله وفي - 00:08:35

فيها مسرة نفسه الامارة بالسوء اعاده الله سبحانه مسرة ولذة اكمل منها. ولهذا قال بعضهم والله للذة العفة اعظم من لذة الذنب. ولا ريب ان النفس اذا خالفت هواها اعقبها ذلك فرحا وسرورا - 00:08:55

هي اكمل من لذة موافقة الهوى. وهنا يمتاز العقل من الهوى. ومن فوائد غط البصر انه يخلص القلب من اسر الشهوة فان الاسير هو اسير شهواته وهواه. ومنها انه يسد عنه ابوابا عظيمة من الشر - 00:09:15

فان باب النظر هو باب الشهوة الحاملة على مواجهة الفعل. ومتى تجرأ العبد على غط ومتى تجرأ العبد على اطلاق بصره فانه ربما يجره الشيطان لما هو اعظم منها والشيطان - 00:09:35

انما ياتي لابن ادم على شكل خطوات ولا تتبعوا خطوات الشيطان. فهو انما يأتيه خطوة خطوة ولا يأتيه مرة واحدة لا يأتيه ويطلب منه الزنا وانما يأتيه اول ما يأتي باطلاق البصر ثم - 00:09:55

به خطوة خطوة الى ان يوقعه في الحرام ومن فوائد غط البصر انه يخلص القلب من سكر الشهوة ورقدة الغفلة. فان اطلاق البصر يوجب استحكام الغفلة عن الله دار الآخرة ويوقع في سكرة العشق كما قال الله تعالى عن عشاق السور لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون - 00:10:15

ومن فوائد غط البصر انه يورث حلاوة الايمان ولذته فان من صرف بصره وتركه لله عوضه الله عز وجل من الايمان يجدها في قلبه.

ومن فوائد غط البصر انه يورث زكاة النفس الذي هو سبب الفلاح. ولهذا قال عز وجل - [00:10:41](#)

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم. واذا زكى الانسان فقد افلح قد افلح من زكاها قد افلح من تزكى.

قال الامام ابن تيمية رحمه الله جعل الله سبحانه غط البصر وحفظ الفرج - [00:11:01](#)

اقوى تزكية للنفوس وزكاة النفوس تتضمن زوال جميع الشرور من الفواحش والظلم وغير ذلك هذه جملة من فوائد غط البصر

ويكفي ان الله عز وجل امرنا به في كتابه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم - [00:11:21](#)

ويحفظوا فروجهم ثم بين لنا اعظم ثمراته وهي زكاة النفس. ذلك اذكى لهم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين

من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - [00:11:43](#)

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#)

وشغل الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة عباد الله غط البصر يصون المجتمع باذن الله تعالى من انتشار الزنا والفواحش. غط البصر من اسباب استقرار الاسرة المسلمة لان الزوج اذا غط بصره عما حرم الله عليه - [00:12:22](#)

فانه يقع بزوجته وتستقر وتستقر الحياة الزوجية بخلاف ما اذا اطلق بصره فانه يكون مطلعا الى غيرها. ان من الناس من لا يبالي فيطلق بصره الى ما حرم الله عز وجل. سواء اكان مباشرة او كان - [00:12:45](#)

عن طريق وسائل الاعلام من التلفاز والصحف والمجلات وغيرها. وهو بهذا يعصي الله تعالى اولاً. فان الله تعالى امره بغض بصره. ثم ان اطلاق البصر يفتح على نفسه ابواباً من الشر ومداخل من الشيطان. ولربما يقع - [00:13:05](#)

العبد بسبب ذلك اسيراً وعبداً لشهواته. فاتقوا الله ايها المسلمون وامثلوا امر ربكم الذي امركم بغض ابصاركم عما حرم. قيل للحسن رحمه الله كيف نستعين على غط البصر؟ قال بعلمك ويقينك ان نظر الله - [00:13:25](#)

اسرع من نظرك للمرأة التي تنظر اليها. فعلى المسلم ان يستشعر مراقبة الله عز وجل. وان الله تعالى الم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ثم على الانسان ان يعود نفسه على غط بصره وان يصبر نفسه على ذلك. فان من الناس من يؤتى من جهة العادة - [00:13:45](#)

قد اعتاد على اطلاق نظره وبصره الى اي امرأة يمكنه ان ينظر اليها من النساء الاجنبيات. وهذه عادة عليه ان يعدل سلوكه وان يستبدلها بعادة حسنة وان يستبدلها بغض البصر عما حرم الله عز وجل - [00:14:09](#)

ابتغاء الاجر والثواب من الله عز وجل. فانه اذا استطاع النجاح في هذه المهمة وهي غط البصر فقد رد على نفسه ابواباً عظيمة من الشرور. قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ذلك اذكى لهم - [00:14:29](#)

ان الله خبير بما يصنعون الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه - [00:14:49](#)

وسلموا تسليماً. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل النفاق والمنافقين - [00:15:04](#)

من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل تدبيره تدميراً عليه يا قوي وعزيز. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وابرم لامة الاسلام امراً رشداً. يعز فيه اهل طاعتك. ويهدى فيه اهل معصيتك. ويأمر فيه بالمعروف. وينهى فيه عن المنكر - [00:15:24](#)

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعلنا لنعمك والائك شاكرين. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك. وتحول وفجاءة نقمتك وجميع سخطك. اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة - [00:15:44](#)

سنة وقنا عذاب النار. اللهم اصلح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان. اللهم اصلح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان اللهم
اصلح احوال اخواننا المسلمين في كل مكان يا حي يا قيوم ويا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعك -
00:16:04

عملي بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحبه وترضى. وخذ بنا
للبر والتقوى وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي تعينه اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام - 00:16:24
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:16:44